الإجابة النموذجية لامتحان السداسي الثاني في مادة نظريات النقد النصاني

المستوى: السنة الأولى ماستر . التخصص: نقد حديث ومعاصر.

الإجابة عن السؤال الأول 10ن:

1) يذهب العديد من النقاد والفلاسفة إلى أن ما بعد الحداثة هي معارضة وردة فعل ضد الحداثة ومعطياتها وقطيعة تامة معها، ويمثل هذا الموقف العديد من المفكرين والفلاسفة أمثال: جان فرانسوا ليوتار، جان بودريار، رولان بارت، ميشال فوكو، جاك دريدا، جيل دلوز وغيرهم؛ إذ يرون أن ما بعد الحداثة حركة فكرية تقوم على نقد بل رفض الأسس والمسلمات التي ارتكزت عليها الحضارة الغربية الحديثة، أو على الأقل، ترى أن الزمن قد تجاوزها وتخطاها، على عكس "يورغان هابرماس" الذي رأى بأن ما بعد الحداثة هي مراجعة للحداثة وامتداد طبيعي لها؛ وذلك في محاضرته المعنونة بـ"الحداثة: مشروع لم يكتمل" والتي ألقاه في 1980/09/11م؛ إذ اعتبرها تطورًا للحداثة ، لأنها لم تنفصل كلياً عنها بل جاءت كرد فعل عليها، محافظة على بعض أدواتها مثل النقد العقلي، ولكن رافضة لادعاءاتها المطلقة. (2ن).

2) تتمثل أبرز القيم التي أفرزتها ما بعد الحداثة في خضم نقدها للقيم الحداثية في (6ن):

- **ضد السلطة: ما بعد الحداثة على أنها الثقافة التي تجتهد في البحث عن السلطة في كل شيء لكي تهدمها.**
- **ضد العقلانية والحقيقة الموضوعية: هي نزعة معادية للعقل؛ لذا أعلت ما بعد الحداثة من الفن والجمالية بوصفه بديلا للعقلانية، ومن الجسد والرغبة بديلا للعقل والفكر.**
- **ضد الكلية والشمولية (تقويض السرديات الكبرى): تشير ما بعد الحداثة إلى نهاية السرديات الكبرى؛ أي الانتقال من فكرة الكلية الحداثية إلى التعددية الراسخة ما بعد الحداثية؛ تعددية المجال المتنافر اللامتجانس لأساليب الحياة.**
- **التعددية والاختلاف: يطرح فلاسفة ما بعد الحداثة قيمة التعددية والاختلاف كأرضية مشتركة للتفاعل والحوار مع الآخر أو العوالم الأخرى.**
- **إرادة القوة: ترى ما بعد الحداثة، تأثرا بنتشه، أن كل المؤسسات الإنسانية والمعرفية والقيم الأخلاقية والإبداع ما هي إلا تعبيرات وأقنعة للإرادة الأولية للقوة، ولا يوجد يقين حقيقي إلا يقين الجسد؛ لأنه المكون الأولي والأساسي للقوة.**

إنكار الميتافيزيقا: ترفض ما بعد الحداثة وجود معايير علوية مفارقة للواقع الإنساني، تدعي لنفسها القدرة على الحكم والاختيار بين القيم المختلفة، كما أنه ليست هناك حقائق أو مطلقات.

3) أهم القواسم المشتركة بين المناهج والاستراتيجيات النقدية التي انبثقت في ظل فكر ما بعد الحداثة (2ن):

- **ترفض ما بعد الحداثة وجود حقيقة واحدة أو تفسير نهائي للنص الأدبي؛ فهي ترفض السرديات الكبرى مثل العقلانية المطلقة، والنتائج التي توصلت إليها المناهج النقدية في قراءاتها وتحليله للنصوص.**
- **لا تسعى لاستخراج معنى موحدا، بل تؤمن بلا نهائية الدلالة ، كما أنها تظهر التناقضات الداخلية للنصوص بدل البحث عن انسجامها.**
- **الاهتمام باللغة اهتماما كبيرا، فجاك دريدا يرى بأن لا شيء خارج النص، واللغة بالنسبة إليهم ليست محايدة.**

- الاهتمام بالهامش وإعادة الاعتبار للمهمشين كالنساء والأقليات والمستعمرات القديمة.
- السعي لكشف العلاقة بين السلطة والمعرفة، فالخطابات آلية من آليات الهيمنة.

الإجابة عن السؤال الثاني 10ن:

1) تتجسد الصلة بين التفكيكية والتفسيرات اليهودية للتوراة أولا في أن معظم دعاة التفكيك من أصل يهودي (جاك دريدا، هارولد بلوم، هيلس ميلر، إيمانويل ليفناس، جوليا كريستيفا، جوفري هارتمان، بول دي مان...)، بالإضافة إلى أن المناهج والاستراتيجيات التي اتبعها دريدا ومن شايعه والمصطلحات التي استخدموها في الترويج لفلسفتهم. فقد عُرف اليهود أنهم شعب مشتت في كل بقاع العالم، لا يملكون أرضا يؤسسون عليها كيانهم، وما فلسطين إلا أرضا اغتصبوها، واليهودي يعلم في قرارات نفسه أنه سيبقى طول حياته في يسعى لتحقيق حلم العودة إلى أرض الميعاد. فهو الدال المنفصل عن المدلول أو الدال الذي له مدلولات متعددة، إنه الغريب المقيم أو المقيم الغريب أو الحاضر الغائب، فهو يعيش في بلاد الغير وكأنه مواطن فيها مندمج في أهله، مع أنه في واقع الأمر ليس كذلك. فهو فيها وليس منها. أليس هذا ما يقوله "دريدا" ومن شايعه؛ إنها الدلالة المؤجلة ولا نهائية التفسير والشك في كل قراءة تقوم على قرار المعنى الواحد؛ لأن في ذلك عدم إقرار بوجود الفرد اليهودي الذي يبقى هائما يؤجل العودة إلى أرض الميعاد.

ولو حاولت تعريف اليهودي لوجدت تعريفات متعددة (تعدد القراءات)، فهناك اليهودي المحافظ والإصلاحي والمجدد والملحد واليهودي بالاختيار أو من يصفه الناس أنه كذلك، وهذا ما عبّر عنه "دريدا" بلا نهاية الدلالة وتعددها.

ومن المصطلحات التي شاعت في كتابات "دريدا" وكان لها ارتباط قوي باليهود:

- التشتت: كرمز لتشتت اليهود في العالم وغياب أرض تأويهم.
- الانتشار: رمز للهجرة الأبدية للفرد اليهودي الذي خرج من وطنه إلى غير رجعة.
- الاختلاف: رمز لتعدد مفاهيم الفرد اليهودي الذي يعني كل شيء ولا يعني أي شيء.
- الهوة (الأبوريا): رمز لتحول الدلالة في كل قراءة وعدم ثبات المعنى؛ لأن اللغة لا تعترف إلا بمنطقها الهروبي؛ أي اليهودي الذي لا تعريف له، والتفسير الذي لا أصل له. (4ن).

2) شهدت التفكيكية رواجا كبيرا في بيئات أخرى وخاصة البيئة الأمريكية، ويعود ذلك إلى أنهم ذاقوا ذرعا من العلم التجريبي وسيطرة التكنولوجيا، فعملوا في البداية على استيراد أفكار "جان بول سارتر" بعد أن ضاقوا بجبرية علم النفس السلوكي، ولكن كل هذه التيارات كانت قد أسلمت الأمريكيين في نهاية الأمر إلى خيبة أمل كبيرة في أفكار الاستقرار والتوازن والتجانس، فوجدوا في التفكيكية ضالتهم لانسجامها مع المزاج الثقافي الأمريكي المتحمس للحرية الفردية وتأكيد الذات.(03ن)

3) لا يمكن في الحقيقة تخليص المناهج والاستراتيجيات النقدية المعاصرة من مرجعياتها الفلسفية والعقائدية، والنظر إليها على أنها مجرد آليات للتحليل، وأدوات لقراءة النصوص والخطابات؛ لأن نظرة فاحصة إلى هذه المناهج والاستراتجيات تؤكد لك أنها متحيزة سواء في مصطلحاتها أو آلياتها الإجرائية إلى النموذج المعرفي الغربي العلماني، وإلى التراث اللاهوتي اليهودي المسيحي، وبالتالي فهي منظومة كاملة تمتلك رؤية فلسفية كلية وشمولية عن الكون والوجود والإنسان، فمحاولة بترها عن مرجعياتها هو زهق لروحها وإفراغ لها من محتوياتها.(03ن)